واشده وفيه تنبيه على ان العذاب يدفع بالطاعة
لا بالوسيلة وقيل ان كفار مكة استهزؤا وقالوا
ان محمدا يشفع لنا فبين تعالى ان الشفاعة لا تنفع
كفار مكة وان كانوا اقرباء كما لا ينفع نوح امراته
ولا لوط امراته مع قربهما لهما لكفرهما ثم شرع
تعالى في ضرب المثل الثاني فقال وضرب الله اي
الملك الاعلى الذي له صفات الكمال مثلا للذين امنوا
امراة فرعون واسمها اسية وهي بنت مزاحم
امنت وعملت بما عملت صالحا فلم تضرها الوصلة
بالكافر بالزوجية التي هي من اعظم الوصل
ولا نفعه ايمانها كل امرئ بما كسبت رهين
واثابها ربها تعالى ان جعلها في الاخرة زوجة
خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم دار كرامته
لصبرها على عبادة الله تعالى وهي في حبالة عدوه
واسقط وصفه بالعبودية دليلا على حقارته
وعدم رحمته له لانه من اعدى اعدائه وقوله
تعالى اذ قالت ظرف للمثل المحذوف اي مثلهم
مثلها حين قالت رب اي ايها المحسن الي
بالهداية وانا في حبالة هذا الكافر الجبار ابن لي
عندك بيتا وبينت مرادها بالعندية فقالت
في الجنة اي دار المقربين وقد اجابها سبحانه

بان

بان جعلها زوجة اكمل خلقه صلى الله عليه وسلم
فكانت معه في منزله الذي هو اعلى المنازل ونجني
من فرعون اي فلا اكون عنده وعمله ولا تسلطه
علي بما يضرني عندك في الاخرة فلا اعمل بشيء من
عمله وهو شركه وقال ابن عباس جماعة ونجني
اعادت العامل تاكيدا من القوم الظالمين اي
الناس الاقوياء القريبين الذين يصنعون اعمالهم
في فاستجاب الله تعالى دعاها واحسن اليها لاجل
محبتها للمحبوب وهو كليم الله موسى عليه السلام
كما يقال صديق صديقي داخل في صداقتي وذلك
ان موسى عليه السلام لما غلب السحرة امنت به
فلما تبين لفرعون ايمانها اوتد يديها ورجليها
باربعة اوتاد والقاها في الشمس فاذا انصرفوا
عنها اظلتها الملائكة وفي القصة ان فرعون
امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها
بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فابصرته من مرمرة بيضاء فانتزعت روحها
فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه ولم
تجد الما قال الحسن وابن كيسان رفع الله تعالى
امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب
وقوله تعالى ومريم ابنت عمران عطف على

Copyright © King Saud University